

الأسباب الموجبة للتشريعات

ماهية الأسباب الموجبة

- هي المبررات التي يقدمها واضعو التشريعات الجديدة (حكومة أو نواب) لإقناع الهيئة التشريعية بضرورة إقرارها
- هي عنصر ضروري من عناصر التشريع، بالرغم من أنها لا تدخل في صلبه بمفهوم الأحكام القانونية المطبقة
- هي شرح لمضمون القانون وغايته وتفسير الأحكام التي يتضمنها وغيرها من الأمور، وغالباً ما يتم وضعها في نهاية التشريع
- هي مسألة لها أهمية كبرى في تهيئة الوقائع التي تُظهر المصالح المرغوب بحمايتها أو تنظيمها بموجب تشريع

الأمر الواجب تفاديها في الأسباب الموجبة

- عدم وضع أسباب موجبة مختصرة
- عدم تضمين هذه الأسباب عبارات مبهمّة أو غامضة
- عدم إيراد عبارات لا تخدم الهدف من وضع التشريع
- تفادي السرد المملّ وتكرار الأفكار

مضمون الأسباب الموجبة

- شرح مضمون التشريع
- الظروف التي أملت وضع التشريع الجديد (او التعديل للقانون النافذ)
- إيراد الخطة التشريعية
- مبررات فرض القيود
- الكلفة المالية

شرح مضمون النص

□ خلفيات وضع التشريع والغاية منه، وتشتمل على المعلومات والدوافع التي تساهم في تسهيل عملية تطبيق النص القانوني وتوضيحه والمساعدة على حُسن تفسيره وتطبيقه عندما تصطدم مهام من يتولى هذا الأمر بصعوبة في فهم هذه النصوص وتحليلها

□ كما يقتضي أن تتضمن هذه الأسباب شرحاً وافياً للأحكام القانونية المستحدثة بموجب هذا التشريع، تسهيلاً وتوضيحاً للغاية التي يرمي إليها واضعو النص

الظروف التي أملت وضع التشريع

تبعاً للموضوع،

- يتم عرض الأوضاع القانونية القائمة والسارية المفعول، والتي هي إما:
 - لتبيان مدى عدم قدرة القانون النافذ على مواكبة التطور في مجال من المجالات
 - أو أن يكون التشريع الجديد مرتكزاً على فكرة تحقيق العدالة في موضوع معين
 - أو لتصحيح الوضع القانوني القائم لحالة معينة
 - أو لمعالجة الثغرات التي اعترضت تطبيق القانون السابق
 - أو لمعالجة ظروف قانونية مستجدة أو حالات طارئة غير مشمولة بتشريع نافذ
 - أو لكل هذه الظروف وغيرها التي قد تكون وراء الحاجة إلى وضع تشريع جديد أو تعديل تشريع قائم ليكون أكثر ملاءمة للظروف الطارئة أو المستجدة، وليحقق حلاً أو معالجات أفضل لهذه الأوضاع

إيراد الخطة التشريعية

من الأمور الهامة التي تحتويها الأسباب الموجبة :

□ سرد المخطط التشريعي المقصود من وراء التشريع المقترح

□ الغاية المراد تحقيقها من ورائها

□ الرؤية الموضوعية للمعالجة والحلول التشريعية الواردة في التشريع الجديد

ومن الواجب وضع مثل هذا المخطط في الأسباب الموجبة المرفقة بالقوانين الأساسية أو الكبيرة، أو التي تتضمن أحكاماً متعددة ومتشعبة، تسهياً وتوضيحاً لهذا التشريع ولمقارنته بشكل أفضل

مبررات فرض القيود

غاية الأسباب الموجبة:

- تبرير فرض القيود والضوابط التي يتضمنها التشريع
- تسليط الضوء على الحاجة التي استوجبت وضع هذه القيود
- إيراد الالتزامات الدولية التي تكون الدولة قد وقعت عليها، والتي يقتضي معها إقرار تعديلات على القوانين الوطنية لتتناسب مع أحكام الاتفاقيات، والأمثلة كثيرة منها:
 - اتفاقية مكافحة الفساد
 - اتفاقية مكافحة الاتجار بالأشخاص
 - الاتفاقيات المتعلقة بحقوق المرأة والطفل والعمال...

الكلفة المالية

من المهم عند تحضير تشريع جديد، أو تعديل تشريع قائم يتضمن أعباء مالية، أن يقوم واضعو هذا النص:

- بعرض الكلفة المالية له
- أو الأعباء المالية المترتبة عن تنفيذه
- أو الإفادة المالية التي قد تعود على الخزينة (قوانين الضرائب أو الرسوم)
- تكمن أهمية ذكر موضوع كلفة التشريع المالية في أنها تعطي صورة واضحة لصنّاع القرار في اتخاذ قرارهم، ومعرفة الانعكاسات المالية والاقتصادية، السلبية أو الإيجابية، الناتجة عن إقرار هذا التشريع

الهدف من الأسباب الموجبة

للأسباب الموجبة دور مهم عند تفسير وتطبيق القواعد والأحكام القانونية من خلال ما تحويه من:

- عرض للظروف والأوضاع التي نشأت في ظلها
- لإلقاء الضوء على ما قد يكتنف النصوص من غموض أو نقص
- لمساعدة مستعملي النص على حسن تطبيق التشريع
- للتعرف على نية المشرع الحقيقية وإرادته من هذه الأحكام
- لحث النواب على ممارسة الرقابة على السياسات العامة وعلى تنفيذ التشريعات، ومتابعة تطبيقها

ارتباط الأسباب الموجبة بالسياسات العامة

ينبغي أن تظهر السياسات العامة المعتمدة في متن المشروع، سواء عبر الأسباب الموجبة أم في متن المواد، وذلك:

- لضمان قوة التشريع
- لكي يعكس هذا التشريع سياسة الحكومة أو الوزارة المعنية بشكل جليّ
- للتوصل إلى الاقتناع بهذه السياسات واعتمادها في التشريع المقترح

□ إن إيراد المعلومات التفصيلية في متن الأسباب الموجبة للتشريع كالأرقام والاحصاءات يساعد في تكوين أفكار وسياسات تؤدي إلى إقرار تشريعات جيدة من جهة، وإقناع أعضاء البرلمان في إقرار التشريع، وفي كل الأحوال فإنه يُسهّل حتماً مسألة اتخاذ قرار حول مشروع القانون

الخلاصة

- اعتبار الأسباب الموجبة إحدى الأدوات الضرورية للوصول إلى:
 - تشريعات ذات جودة عالية تحقق الهدف من وضعها
 - تشريعات واضحة بعيدة عن الغموض والالتباس
 - تفادي الاختلاف في التفسير
 - معرفة نية المشرع الحقيقية
- اعتبار الأسباب الموجبة انعكاساً للسياسات العامة المتبعة في التشريع
- الوصول إلى اعتماد نموذج موحد للأسباب الموجبة